

توظيف الأنشطة المدرسية لمواجهة المشاكل التعليمية

Employing school activities To solve educational problems

طرشي حكمة*

جامعة محمد خيضر - بسكرة hatorchi@gmail.com

Abstract :

This study aims to clarify the role of school activities in solving some psychological, social and educational problems that the learners suffer, which have negative effects on the child's education and his psychological and social formation

such as isolationist behavior, delay and school Failure, lying, aggressive behavior, fear, theft, and jealousy. It was found that school activities It can entice learners by discovering their inclinations and talents, excite activities in a lively and enjoyable way, and reviving the spirit of the group, cooperation and competition at the same time. The study concluded with some suggestions that would revive school activities and activate their role

Keywords: School activities, educational problems, childhood problems, classroom problems, solutions to school problems.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الأنشطة المدرسية في معالجة بعض المشاكل النفسية والاجتماعية والتعليمية التي يواجهها المتعلمين والتي لها أثارها السلبية على تعليم الطفل وتكوينه النفسي والاجتماعي مثل السلوك الانعزالي، التأخر والتسرب الدراسي الكذب، السلوك العدواني، الخوف السرقة، الغيرة، وقد تبين أن الأنشطة المدرسية يمكن لها استمالة المتعلمين من خلال اكتشاف ميولهم ومواهبهم وتنفيذ الأنشطة بشكل حيوي وممتع وبعث روح الجماعة والتعاون والتنافس في آن واحد وختمت الدراسة ببعض الاقتراحات التي من شأنها بعث الأنشطة المدرسية وتفعيل دورها.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة المدرسية، المشاكل التربوية، مشاكل الطفولة، المشاكل الصفية، حلول المشاكل المدرسية.

■ مقدمة:

تعرض المتعلم أثناء تدمرسه عدة مشاكل قد يكون مصدرها مستوى قدراته العقلية وبنيتة البدنية أو تكوينه الاجتماعي أو النفسي وقد يكون سببها المدرسة في حد ذاتها من حيث أسلوب إدارتها وتنظيم المتعلمين فيها وتعاملها معهم ما ينتج عنه عدة مشاكل، وقد يكون مصدرها الأسرة وطبيعة التنشئة التي قدمتها لأبنائها، كما يمكن أن يكون مصدرها الخصائص النفسية والبدنية للمتعلّم، وبما أن التعليم المدرسي قائم على التفاعل فإن المشاكل فيها تتناقل بين المتعلمين ويتأثرون ببعضهم لذلك يكون علاجها أكثر من ضروري حفاظا على مستوى تحصيلهم وبنائهم النفسي والاجتماعي وعلى أدائهم كأفراد راشدين مسؤولين في المستقبل.

من جهة أخرى يناط بالأنشطة المدرسية مهام تربوية نفسية واجتماعية وتعليمية بحثة وبيداغوجية فهي من ناحية تدعم نمو المتعلمين بأبعاده المختلفة وتبسط التعليم وتضفي عليه الحيوية وتقريه من الواقع، كما تساعد المعلم على التقرب منهم والتعرف عليهم، وعليه تأتي هذه الدراسة لتبيان الدور الذي تلعبه الأنشطة التعليمية في مواجهة بعض المشاكل المدرسية وهي: السلوك الانعزالي والتأخر الدراسي والعدوان والخوف والسرقة والكذب والغيرة.

1- إشكالية البحث:

المدرسة هي مؤسسة التربية الثانية بعد الأسرة والأولى التي تقدم تربية مقصودة فهي أداة المجتمع في نقل القيم والمعايير في ضوء الأهداف المجتمعية، يقضي المتعلم جل وقته فيها فهو يتأثر بأفرادها وتبني شخصيته في ضوء علاقته بهم، وبما أنها تستقبل أطفال من فئات وخصائص مختلفة تصبح خامة غامضة ومعقدة ما تفتأ المشكلات تظهر فيها، منها ما هو متعلق بالمرحلة العمرية ومنها ما يرتبط بمقتضيات التعليم كما أن هناك ما ينتج عن البيئة الاجتماعية للمتعلّم والمدرسة أيضا.

تكاد المدارس بكل أطوارها تعزف عزوفا تاما عن الأنشطة اللاصفية بسبب الصبغة التي تحملها وهي الاختيارية ومطلق الحرية في الممارسة التي أدت بالعزوف عنها من قبل الفاعلين التربويين سواء المدرء أو المعلمين أو المتعلمين وحججهم في ذلك كثيرة منها: نقص الأدوات التربوية

وعدم تلقي تكوين لتطبيقها وأن محتواها مطابق للدروس وعدم مبالاة الأولياء بها، من جهة أخرى لا تزال المدارس تتخبط في مشاكل كثيرة في حين أنه يمكن توظيف الأنشطة في حل أو التقليل من عدد من المشاكل فالتعليم يتأثر بتكوين المتعلم النفسي والاجتماعي وظروفه العائلية مختلفة كما أن هذا الأخير قد يجد صعوبة في التأقلم مع النسق المدرسي وأساليب إدارته، وتنوع النشاطات التعليمية واتساع مجالاتها مكنها من لمس وتحلل مختلف جزئيات العملية التعليمية وأعطاهاميزة فريدة هي التداخل مع الحياة المدرسية والمجتمعية والقدرة على التدخل وتقييمها ومن هذا الطرح تأتي هذه الدراسة للإجابة على إشكال مؤداه:

كيف يمكن للأنشطة التعليمية أن تساهم في حل المشاكل المدرسية.

2-أهمية الدراسة:

الدراسة تمثل محاولة للفت الانتباه لأهمية الأنشطة التعليمية ودورها التربوي في ظل اللامبالاة وعدم الجدية في التطبيق من كل الفاعلين التربويين، الأنشطة التعليمية محك جد هام مغفول عنه وهاجس تعليمي وتربوي تم تجاوزه بحجج واهية تعبر عن ضعف المنظومة التربوية فبدل معالجتها تم الاستغناء عنها من الأساس.

الأنشطة التعليمية عامل تعليمي وتربوي متعدد الأبعاد وواسع الأثر. يمكن توظيفها للكشف عن المشاكل النفسية من خلال أنشطة التعبير كالرسم والموسيقى، وتعد مجالا خصبا لتعلم المهارات الاجتماعية كمبادئ التفاعل والانفتاح على المحيط، ولا يخفى دورها في رفع مستوى التحصيل ودعم المنهاج.

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

-إعادة الاعتبار للأنشطة التعليمية، في ضوء الإهمال وعدم الجدية في التطبيق.

-الدعوة لتفعيل الأنشطة في المستويات المختلفة كعامل تربوي وتعليمي.

-التعريف بالأساليب التربوية المستعملة في تطبيق الأنشطة لمعالجة المشاكل التعليمية.

4- ضبط المفاهيم:

4-1- مفهوم النشاط المدرسي:

تعرف دائرة المعارف الأمريكية النشاط المدرسي بأنه البرامج التي تنفذ تحت إشراف وتوجيه المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الصلة بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية والبيئية أو الأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية (أمر الله، 2009، صفحة 20) هذا التعريف يعطي صورة شاملة عن النشاط إذ ينسبها إلى المدرسة أي أنها تقام داخل المدرسة وقد تكون خارجها لكن تحت إشراف أحد أعضائها كما يعرض مجالاته المختلفة، الاجتماعية، والبيئية، العلمية، الرياضية ويعرض أيضا أشكالها صوتية (الموسيقية)، حركية المسرحية، كتابية.

ويعرفه رفعت عزوز بأنه نمط من أنماط التفاعل التي يشارك فيها المتعلمين تحت إشراف فني ويتاح للطلاب المشاركة بجزئية في الجماعات المختلفة وفقا لميولهم وقدراتهم، بحيث تكون وحدة متكاملة مع البرامج التعليمية ومتممة لها وتمتد الأنشطة المدرسية من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم الثانوي، وتختلف باختلاف الأهداف المنوطة بها بما يتلائم وكل مرحلة تعليمية، (رفعت و طارق، 2008، صفحة 109) فالنشاط يقوم تفاعل التلاميذ المباشر مع بعضهم البعض، ومع مواد النشاط، ما يبيى مواقف وفرص تعليمية لا تتوفر في ظروف الصف العادية، تحت إشراف فني أي يشترط في القائمين على الأنشطة الاختصاص والتكوين، ومن خصائص الأنشطة الحرية الاستمالة للمتعلم أن يختار ما ترنو إليه نفسه يوافق قدرات المتعلمين أي يتناسب مع مستويات نموهم وخصائصهم ويشترط في مضامين الأنشطة أن تكون موازية ومتممة للمناهج بحيث يوفر ظروف وتقنيات أوسع لا يتسع لها وقت المنهاج وظروف الصف.

ويرى الفهيدى أن النشاط المدرسي وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه، من خلال تعامل المتعلمين مع البيئة وإدارتهم لمكوناتها المختلفة من موارد طبيعة ومصادر إنسانية ومادية بهدف إكسابهم الخبرات الأولية التي تنمي معارفهم واتجاهاتهم وقيمهم بطريقة مباشرة (الفهيدى، 2009، صفحة 25) فوظيفة النشاط إثراء وتكملة المنهج بشكل عملي وممتع بالتعامل المباشر مع مصادر المعلومات بالتجارب المخبرية والرحلات الميدانية العلمية والسياحية وإجراء المقابلات وزيارات العمل الاجتماعي، وتساعد مبادأة المتعلمين في الأنشطة من إقبالهم عليها وترسيخ الخبرات التعليمية، ويجذبهم إليها مراعاة ميول المتعلمين وممارسة الهوايات وبذلك يتحقق اكتساب المهارات العلمية التعليمية بالإضافة إلى تشرب القيم الإنسانية والاجتماعية وتتكون الاتجاهات بما يتوافق مع المجتمع ويخدم أهدافه.

وعليه يمكن القول أن النشاط التعليمي هو أحد أنماط التعليم والذي يهدف إلى إكساب المتعلمين الخبرات التعليمية، من خلال الاحتكاك المباشر بمصادر التعلم المختلفة، تحت إشراف المعلم، لكن بالاعتماد على المبادرة الذاتية للطالب، ومع مراعاة ميوله وهو مستقل عن المنهج لكنه مرتبط بحيث يثريه ويدعمه ويذلل صعوبات التعلم الموجودة في الدروس.

2-4- تعريف المشاكل الصفية:

المشكلات الصفية هي نتيجة قصور في وظائف النسق المدرسي والأسري للتعلم ويمكن أن تكون متعلقة به ذاتيا بخصائصه الجسمية أو النفسية وينجر عنها حدوث خلل في تعلمه ونموه وفي كثير من الأحيان يتأثر زملاء بمشاكل بعضهم كحتمية من حتميات الاحتكاك حيث يتأثر المتعلم بزملائه بشكل سلبي، خاصة بالسلوك العدواني، فيكون إما ضحية مباشرة للعنف وإما مقلدا له أو متأثرا بالوضع المفتقر إلى الأمن والطمأنينة، و تسلط بعض المتعلمين المستبدين، وغياب الحوار والديمقراطية، كما أن التنافس الحاد الذي يتطور ليصير صراعا يعتبر مصدر للنزاعات وللشعور بالإحباط.

5-أمثلة عن الأنشطة المدرسية

5-1-المطالعة:

من أهم الأنشطة التعليمية كونها تمثل مركز تجميع أوعية المعرفة وتنظيمها وتيسير استخدامها لمختلف الأغراض التعليمية والتربوية كما أنها امتداد للنشاطات التعليمية داخل الصف ومجال لاستثمار المكتسبات وتثمينها، خصوصا في منظور المقاربة بالكفاءات، التي تدفع المتعلم إلى بناء تعلمانه بنفسه.

وفي ظل العزوف الذي يشهده المتعلمين عن المطالعة هناك جهود جادة لكب المعلمين إليها ضمن إصلاح المنظومة التربوية وجعلها عاملا للتقويم ينبغي أن يطالع كل تلميذ كتابا واحدا على الأقل في كل فصل دراسي، بداية من مستوى السنة الرابعة ابتدائي، وينجز بطاقة مطالعة لكل كتاب. يتابع المعلم أو الأستاذ أعمال كل تلميذ وتقيم ضمن المراقبة المستمرة» (الوطنية، 2008).

5-2-الرسم:

الرسم هو التعبير عن الأفكار والمشاعر بالخطوط والألوان باستخدام خامات لا حصر لها من مواد طبيعية ومصنعة، والشائع في الأنشطة التعليمية استخدام الأقلام والألوان المائية والترايبية والزيتية لسهولة التحكم فيها ونظافتها النسبية.

ويهدف الرسم التعليمي للتعبير وإيصال المعاني عن الواقع الخارجي للذات الطفل أو الإفصاح عن المكنونات، فالرسم يمكن من التعرف على الحاجات والدوافع التي لا يستطيع الأطفال التلفظ بها، ليصبح وسيلة لكشف المشاكل النفسية والاجتماعية وعلاجها. (أبو لطيفة و العساف، 2012)

3-5-الأناشيد والأشعار:

يمكن تعريف الأناشيد بأنها قطع شعرية سهلة النظم والمضمون، لها وزن معين وتؤدي فرديا أو جماعيا.

أما الشعر فيمكن تعريفه على أنه فن يخاطب وجدان الإنسان ويثير مشاعره النبيلة، وأناشيد الأطفال وأغانيهم لون من الأدب يصور جوانب الحياة ويعبر عن العواطف الإنسانية، ويصف الطبيعة، ويشرح الحالة الاجتماعية وينقل الأفكار والقيم في شكل مذهب، والأطفال ميالون بطبعهم إلى الإيقاع، وأفندتهم عامرة بالعواطف الجياشة، لذلك يجدون في الأناشيد متنفسا لمشاعرهم، ولذلك فهي وسيلة فعالة لتثقيف وتهذيب الأطفال. (أبو لطيفة و العساف، 2012، صفحة 67) فالأناشيد والأشعار تساعد على التخلص من الانطواء والتردد وتساعد على الاندماج في الجماعة التعليمية كما أنها تهذب السمع وتعين على إخراج الحروف، وتحسين النطق، وتبني القدرة على الخطابة وحسن الإلقاء.

4-5-الإذاعة المدرسية:

هي عامل نشاط عقلي ووجداني يعبر فيه المتعلم عن رغباته ومواهبه وآرائه، ومن أبرز الوظائف التي تؤديها الإذاعة المدرسية:

- تسهيل اتصال المدرسة بالعاملين وإبلاغهم التعليمات بالقرارات الخاصة بحسن سير العملية التعليمية.
- تنظيم فقرات اليوم الدراسي، في دخول المتعلمين إلى الأقسام، وتنشيط أوقات الراحة
- إحياء المناسبات وتنشيط الاحتفالات المختلفة.

- الإثراء الثقافي، بتقديم الأعمال الجيدة للمتعلمين ذوي المواهب. (آل مساعد و العقباوي، 2011، صفحة 22)

الإذاعة المدرسية عامل نشاط عقلي ووجداني يعبر فيه المتعلم عن رغباته ومواهبه وآرائه، وعلى الإدارة المدرسية أن تراعي تلك الميول وتعمل على رعايتها، وأن يكون النشاط الإذاعي معبرا عنها بشكل يُرضي ميول المتعلم، ويحقق نوازعه الذاتية في التعبير عن ذاته اتجاه الموضوع أو المناسبة المعنية بأي شكل يريده، سواء أكان ذلك بمقال قصير أو أغنية أو قصيدة أو حتى طرفة أو قصة أو مسرحية، وألا يمارس على المتعلمين القمع أو التدخل المفضي إلى إلغاء شخصياتهم التي لا بد لها أن تتشكل أولا وتصل وتزعم في البيئة التعليمية، لتساهم في تكوين متعلم متفاعل واجتماعي، يتعلم ويمارس القيم الاجتماعية الإيجابية في عرض الآراء والاستماع لها أو الرد عليها بالطريقة التربوية والسلوكية المقصود تعلمها في المدرسة.

5-5-المجلات المدرسية:

المجلة المدرسية هي مجلة دورية، يشارك في إعدادها المدير وبعض المعلمين، والمتعلمين، مما يرفع من روحهم المعنوية، ويجعلهم يشعرون بأنهم أسرة واحدة، وتوزع على المعلمين والمتعلمين وأعضاء من المجتمع المحلي. (آل مساعد و العقباوي، 2011، صفحة 200)

5-7-المسرح المدرسي:

المسرح المدرسي هو وسيلة من الوسائل التثقيفية والتعليمية والتربوية والترفيهية، فهو يقدم نشاطات مميزة يقوم بها المتعلمين بهدف التعلم والتربية والترفيه، وتعرض في مواقف متعددة من الحياة، أو ثقافة من ثقافات الشعوب، وأحيانا تعرض فيه بعض البطولات التاريخية، وتعدد النشاطات المسرحية وتنوع طبقا للهدف الذي تسعى له، ويساعد المسرح المدرسي في صقل المتعلمين في التعبير اللفظي والغير اللفظي، كما يساعد على تدريب المتعلمين على الاصغاء والانتباه

مع تحقيق المتعة والفائدة، والمسرح يجمع بين التسلية والتفكير، والانفعال والمراقبة، واستشعار الوجود الفردي والوجود الجماعي. (رافدة، 2010، صفحة 157)

8-5-الرحلات التعليمية: تمكن أهمية الرحلات من اكتشاف البيئة خارج المدرسة بل

وخارج المدينة محل السكن، وإمدادهم بخبرات البحث الإيكولوجية والديمغرافية والتاريخية، وخاصة الخبرات التفاعلية كالانضباط والمشاركة والتعاون والتعرف على زملائهم بطريقة أعمق وعقد علاقات جديدة كما تتيح فرص التفاعل مع المعلمين خارج مجال الدراسة الروتيني.

9-5-النشاط الرياضي:

هو مجموع العمليات والطرق البيداغوجية الطبية، الصحية، الرياضية، وإتباعها يكسب العقل الجسم الصحة والقوة والرشاقة واعتدال القوام، فالنشاط الرياضي المدرسي هو نشاط مخطط له متعدد الأبعاد، وغايته الشاملة هي النمو المتكامل للمتعلم (عمر، 1980، صفحة 80)

يعد من الأنشطة الأساسية في البرامج التعليمية، وتكمن أهميته في كونه يحدث التوازن بين البعد الفكري والبدني للتعليم، ويفيد في اكتساب اللياقة البدنية وتنشيط الوظائف الحيوية للجسم، والتخلص من المشاكل التي تحد من حركته ونموه، وتعيب مظهره، كما يدعم النمو النفسي والاجتماعي، ويظهر أثره في تحقيق التوازن الشخصي، حيث يساعد على تنفيس المكبوتات والطاقات السلبية الكامنة، وعن فوائد النشاط الرياضي توصل تمار محمد في دراسة بالمدارس الثانوية في ولاية المدية إلى النشاط الرياضي أفاد المجموعة التجريبية في رفع مستوى تقدير الذات ورفع المهارات الاجتماعية. (محمد، 2015، صفحة 119) فالنشاط الرياضي يغرس أساليب التفاعل الإيجابي، كتنسيق العمل التعاوني، وتهذيب التنافس بالتعود على النزاهة، وتقبل الربح والخسارة، واحترام الخصم.

8-5-التدبير المنزلي:

يفترض أن يكون هناك نشاط يعلم الصبية والفتيات على وجه الأخص تصريف شؤونهم المنزلية كالطبخ والتنظيف والحيطة والاقتصاد المنزلي، وهو أمر لا توليه منظومة بلادنا التربوية اهتماما حيث يوكل للبيت والذي أصبح من الأمور العسرة في ضل الأسرة النووية وخروج المرأة للعمل من جهة وطول فترة الدراسة والازدحام المعرفي في التحصيل.

يبين الواقع أن معظم المتفوقات في الدراسة غير مؤهلات لإدارة منازلهن عند تكوين أسرة لانشغالهن بالتحصيل العلمي ما يضطرهن إلى الاستعانة بطرف خارجي الأمر الذي قد يحدث بعض الخلل، في حين أنه يمكن سد هذه الفجوة عن طريق تناول المبادئ الأساسية من خلال الأنشطة المدرسية وشخذ الهمة لتطويرها في الحياة اليومية أو اتخاذها هواية يستمتع بها في وقت الفراغ، وأبعد من ذلك ليصبح توجيهها لروتين حياتنا اليومية وفق منهج علمي منظم ودقيق غايته ضمان صحة الأسرة وتوفير الجهد والمال.

التدبير المنزلي جانب جد هام في التربية فهو يعلم الأطفال الاعتماد على النفس، ويهيئهم للتكفل بأنفسهم في حياتهم المستقبلية وبناء أسر متوازنة ومستقرة، كما أن إقحام المتعلمين على اختلاف مستوياتهم العلمية والمادية في الأعمال اليومية العامة يغرس فيهم تقدير العمل اليدوية واحترام المهن البسيطة.

6-بعض المشاكل الصفية وطرق توظيف الأنشطة التعليمية لمواجهتها :

6-1-التأخر والتسرب الدراسي:

يحكم على الطفل بأنه متأخر دراسيا إذا قل تحصيله عن معدل مجموعته وعن ما هو متوقع منه ويعزى التأخر الدراسي إلى عوامل عدة منها تدهور الحالة الصحية للمتعلم خاصة اضطراب حواس السمع والبصر والتخلف العقلي، وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة إلى درجة العجز عن توفير كل مستلزمات الدراسة أو عندما يصرف المتعلم وقته في القيام بأحد الأعمال لتوفير المال،

وسوء التغذية من الأسباب التي تحول دون المتابعة الجيدة للدراسة أين يجد المتعلم نفسه منهك القوى عاجزا عن التركيز في دروسه وإنجاز الوظائف. ويكون الوالدان وراء التأخر الدراسي عندما يضغطان على الطفل بشدة لإحراز نتائج تفوق مستوى قدراته فيصاب بالإحباط ويسيطر عليه الإحساس بالفشل وهو الأمر الذي يكبح رغبته في الدراسة، وفي بعض الحالات يكون السبب من المتعلم عندما لا تكون عنده ميول اتجاه الدراسة من الأساس وهو أمر شائع عند المتعلمين ذوي الذكاء العملي. (عبد الحميد، 2001، صفحة 249، 250)

بالنسبة للتسرب هناك تسرب جزئي عندما يتغيب المتعلم عن المدرسة بشكل متكرر وتسرب كلي عندما ينقطع نهائيا عن الدراسة وأسباب الظاهرة كثيرة منها ما هو تربوي ونفسي واجتماعي واقتصادي وما يتعلق بصحة المتعلم.

يمكن القول أن التحصيل الدراسي هو هدف المدرسة بعد التربية حتى أن هذه الأخيرة تقاس بنفس معايير تقويمه لتصبح جزءا منه، فيكون المتعلم متأخر دراسيا يعني أن المدرسة فشلت في تحقيق دورها اتجاهه وأنه حرم من التربية القاعدية المقصودة وباعتبار أن المدرسة أداة الدولة في صقل الخامات البشرية وفبركة نماذج محددة، سوف يحيد عن المعايير والأنماط المجتمعية المستهدفة على حافة الانحراف تحتلج نفسيته مشاعر الازدراء والدونية وتيبب الآخر، وقد يصل به الأمر إلى نوع من الاستقالة الاجتماعية ونكران المجتمع وقواعده.

ويظهر الدور التكميلي للأنشطة التعليمية في استدراك المعلومات والخبرات التعليمية من خلال الأنشطة الموازية للدروس المرتبطة بالمنهاج، ويتعلق الأمر بالمشاريع العلمية والتجارب المخبرية والرحلات الميدانية المنسقة مع برامج الدروس، وفي تجربة أجريت على عينة من طلبة الصف السابع في مدينة دمشق طق فيها برنامج لعلم الأحياء في الأنشطة اللاصفية أين أظهرت المجموعة التجريبية تفوقا في نفس المادة مقابل المجموعة الضابطة. (قهوجي، 2010).

كما يكتشف المتعلمون من خلال الأنشطة التعليمية الجانب الإمتاعي وقد يكون ذلك سببا في استقالة المتعلمين المنسحبين من الدراسة أو ذوي المهارات العملية واكتشاف الميول والمواهب

وتظهر الملامح الأدائية للمتعلمين والتي قد تكون عاملا من عوامل تحديد التوجه المهني، ويظهر دور الأنشطة في مساعدة المتعلمين في تخطي مشاكلهم الاجتماعية في النشاط الاجتماعي بالمشاركة في الخدمة الاجتماعية أين تتاح لهم الفرصة للاطلاع على أساليب التخطي ومواجهة المشاكل ويهون عليهم الاطلاع على ظروف الآخرين وتحمل المسؤولية من وطأة الاحتراق بمشاكلهم واكتشاف البدائل والحلول.

2-6- الغش في الامتحانات:

يأخذ الغش في الامتحانات أشكالا عدة منها النقل من القصاصات أو الدفاتر أو الكتب المدرسية أو عن أوراق إجابة زملاء أو الحديث معهم بشكل لفظي أو عن طريق الإشارات، وفي الآونة الأخيرة أصبح الغش ذو طابع الكتروني بالهواتف النقالة سواء بتلقي المكالمات أو بالبحث بالانترنت. إن توجه المتعلمين إلى الغش وحصولهم على علامات عالية في التقويم دون بذل أي جهد يجعل من التحصيل الدراسي خارج أولوياته ويطفئ الدافع إليه. إن المتعلمين الذين يمارسون سلوك الغش يتميزون بعدم الكفاءة الشخصية وانخفاض مستوى المسؤولية وأقل اعتمادا على أنفسهم، كما أن لطبيعة المنهاج والتقويم التي تشجع الحفظ والاسترجاع علاقة بالغش كما هو الشأن عندما يكون المحتوى أصعب من قدرات المتعلمين، ولا تتماشى مع اهتماماتهم، وبالتالي فإن استعدادهم للامتحان يكون ضعيفا

بما أن الغش هو نتيجة ضعف التحصيل والوازع الأخلاقي وبعد الاهتمامات والميول عن الدراسة فإنه يمكن توظيف الأنشطة التعليمية لسد هذه الفجوات، بإنجاز المشاريع العلمية كالرحلات الاستكشافية والبحوث الميدانية مع ترك الحرية في اختيار المواضيع وتشكيل مجموعات المشاريع مع مرافقة نسبية من المعلم بتحفيز إمكانياتهم وشحن استعداداتهم والتركيز على نقاط قوتهم وإبراز إمكانياتهم كمقدمة لاسترجاع ثقتهم بأنفسهم ووضعهم في المسار الدراسي.

من جهة أخرى الأنشطة تغرس في نفوس المتعلمين القيم والمثل مثل النزاهة والترف عن الرذائل وحب العلم وقيمه لذاته لا كوسيلة لتسلق المكانة الاجتماعية، وهذا ما توصل إليه البزم في

دراسته التي أجراها بمحافظة غزة حيث أكد معلمي المرحلة الأساسية دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية وتوسيع مجالاتها. (البرز، 2010)

3-6 السلوك العدواني:

ويعرف أنه كل تصرف ينتج عنه إيذاء الآخرين، أو إتلاف الأشياء بهدف السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية (العميرة، 2010، صفحة 116) وهو استجابة عامة للإحباط الذي يواجهه الطفل في المدرسة أو في البيت أو في الحي ويأخذ السلوك العدواني عدة أشكال في غرفة الصف منها: توجيه النقد والشتائم للزملاء والاعتداء البدني عليهم، تخريب أثاث غرفة الصف وأدوات زملائه (العميرة، 2010، صفحة 120). أما عن الأسباب هناك من يرى أن العدوان غريزة في الإنسان وكل واحد توجد فيه طاقة تخريبية تنفذ حسب توجيهها كما أن العدوان سلوك متعلم من خلال النماذج التي يلاحظها الطفل والأساليب التربوية التي ينشأ عليها إذا كانت تكافئ السلوك التصرفات العدوانية ولا تعاقب عليها، وفي نفس الوقت إذا كانت هذه الأساليب تركز على العقاب في جو أسري تسوده الخلافات والإحباط، من الأسباب القوية للعدوان عندما يجد الطفل نفسه عاجزا عن تحقيق غاياته، وتكمن وراء السلوك العدواني عوامل فسيولوجية أيضا كقلة النوم والجوع وتقييد النشاط البدني للطفل. (دباب، 2014-2015، الصفحات 72-78) لقد عرف العدوان المدرسي مؤخرا تنامي كبير في المجتمعات نتيجة تدهور مكانة المعلم والتعليم في المجتمع، حتى أنه ربط كسبب في تزايد العنف المجتمعي بأشكاله المختلفة، ليصبح ضمن هذا النطاق مجالا يستدعي الدراسة كأداة وقاية من الانحراف بوضع خطة متكاملة للتقليل من حدة هذا المشكل. تشمل كل وسائل التربية وعلى رأسها المدرسة.

يظهر دور الأنشطة في كبح العنف بتوجيه سلوك المتعلمين الأنشطة لترسيخ مبادئ الحوار وأساليب المواجهة دون الخلل بجرية الآخرين، ومن شأنها إحداث التوازن بين أبعاد شخصية المتعلم فالكثير منها يقوم على النشاط البدني والوجداني مثل النشاط الرياضي والفني فيحدث التوازن بين البعد الفكري والبدني ويفيد في اكتساب اللياقة البدنية وتنشيط الوظائف الحيوية للجسم،

والتخلص من المشاكل التي تحد من حركته ونموه، وتعيب مظهره كما تدعم النمو النفسي والاجتماعي، وتظهر أثرها في تحقيق التوازن الشخصي حيث تساعد على تنفيس المكبوتات والطاقات السلبية الكامنة وتهذيب التنافس بالعودة على النزاهة وتقبل الربح والخسارة واحترام الخصم. (طرشي، 2018-2019، صفحة 117) والموسيقى والشعر والكتابة والرسم كلها تمكن من التعبير وتنفيس المكبوتات ومخاطبة وجدان الإنسان وإثارة المشاعر النبيلة، وتصوير جوانب الحياة والتعبير عن العواطف الإنسانية، وشرح الأوضاع الاجتماعية ونقل الأفكار والقيم، ومسابقات حفظ القرآن التي تركز التوازن الروحي والفضائل حتى أن ممارسي أنشطة العمل الاجتماعي يمكن أن يمدوا يد العون لزملائهم العدوانيين لتخطي هذا المشكل، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة السويدي في دولة قطر سنة 1997 عن أهداف الأنشطة اللاصفية في مرحلة التعليم الابتدائي والتي تمثلت في إكساب المتعلمين المعلومات ومساعدتهم على تنمية شخصيتهم وتكوين علاقات طيبة فيما بينهم، وتجديد نشاط الطلاب وحيويتهم وإضفاء جو من البهجة والمتعة (البرم، 2010، الصفحات 17-18)

4-6- النشاط الزائد:

يتصف الكثير من المتعلمين بالميل إلى الحركة والمشاكلة التي هي حاجة من حاجات النمو الفسيولوجي والحركي من جهة وتمردا على الروتين الذي تولده طرق التدريس التقليدية من جهة أخرى، قد يتطور ذلك إلى شغب ومشاجرات مع الزملاء. (حلاق، 2006، صفحة 59) الأمر الذي يصرف انتباههم عن متابعة الدروس ويشيع الفوضى في الصف فيمتد الأثر إلى سائر جماعة الصف حيث يشتت انتباه زملائهم عن الدروس وقد يسحبونهم إلى مشاركتهم في السلوك، وينهك المعلم في الضبط الفوضى والبحث عن بدائل لافراغ طاقة المتعلمين بدل التركيز على أساليب التدريس.

الأنشطة على اختلاف أنواعها سواء كانت فنية أو فكرية أو رياضية تقوم على بذل مجهود، بالإضافة إلى أنها تعطي الأولوية لميول ومبادئ المتعلم (عثمان و قمر، 2010، صفحة

66,65) ما من شأنه أن يقحم المتعلمين في الأنشطة ويتفانون في أدائها ، الأمر الذي يمتص طاقتهم ويصوب نشاطهم نحو أعمال، بناءة ويشغل بالهم ويبعدهم عن التخريب، ويلفت انتباههم ويحذبهم لمتابعة الدروس، فالأنشطة هي أداة ضبط وتوجيه لسلوك المتعلمين

5-6-عدم الانضباط:

عدم الانضباط هو حالة من الانحراف أو اللامعيارية التي تصيب المجتمعات إثر تحولات عنيفة سواء اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية فتصيب الأفراد بحالة من فقدان المعايير الاجتماعية مع بعضهم أو بالمؤسسات أو مع الجماعات أو مع كل المجتمع (جادو، 2005، صفحة 100). عدم الانضباط المدرسي أحد أشكاله، تتكون البيئة الاجتماعية للطفل من الأسرة والمدرسة والمجتمع وبسبب الضغط والإلزام الذي يفرض على الطفل في هذه المرحلة وقت الدخول والخروج مع إلزامية متابعة عدد معتبر من المواد المختلفة ، يبقى يقتنص الفرص للتنفيس والترويح بالتهرب من الواجبات المدرسية والتفلة من الحصص وهو ما يضاعف من جهود المعلم والمشرفين التربويين بأساليب مختلفة كالثواب والعقاب هذه الأخيرة التي قد تكون سببا في التمرد على النظام إذا لم تطبق بشكل صحيح، ويجدون أنفسهم أمام تحدي حفظ النظام بفرض احترامه على المتعلمين دون قهر وتسلط.

يراعى في تطبيق الأنشطة إبراز الجانب الإمتاعي بحيث يقبل المتعلمون عليها من تلقاء أنفسهم وينهمكون في أدائها ويمارسونها بشغف ونجدهم يحرصون على نتائجها الناجحة لذلك نجدهم يتبعون كل الخطوات التي من شأنها أن تكملها، ومن ثم فهم يتعلمون أن النتائج الجيدة مرهونة بإتباع خطوات محددة ومرتبة وتعليمات المشرفين مع احترام على الوقت وأهم شي هو الاستقرار وإكمال المشروع وتحمل النتائج. إن هذه الخبرات تعلم المتعلمين معنى الالتزام وتحمل المسؤولية.

6-6-الخوف:

الكثير من المتعلمين يشعرون بالخوف من الأساتذة وتشكل لهم فويا الأستاذ مشاكل كثيرة في الاستيعاب والتحصيل الدراسي بشكل عام وهو ما ينعكس على مكانة هؤلاء الطلبة بين

زملائهم وقد يخاف المتعلمين من هم أكبر منهم بنية جسدية سواء في فصلهم أو في الصفوف الأعلى إذا كانوا يمارسون العنف عليهم. (حلاق، 2006، صفحة 59) الخوف هو نتيجة الإحساس بالنقص بعدم اكتمال الخبرات أو النمو ما سيجعله عرضة للتمر والقدح لذلك سيعمل على تجنب الاحتكاك، في حين أن المدرسة كمؤسسة تربوية يجب أن تكون بيئة تفاعلية خالية من ملامح الانتقاص والميل للعزلة وكل هذا يعيق سير العملية التعليمية.

يساعد الانبساط في التفاعل الذي يميز الأنشطة على التقرب من المعلم والمتعلمين الآخرين فيزيد التعارف وتنمو بينهم الألفة وتزيد ثقة المتعلمين بأنفسهم عندما يكتشفون مواهبهم وقدراتهم وتنمو بالممارسة، و يكشف الاحتكاك المستمر نقاط القوة كما هو الشأن بالنسبة لجوانب الضعف الزملاء التي سرعان ما تبدوا واضحة بعد مواقف التفاعل المتنوعة لتتضح حالة العظمة التي كان مكنونة في خيال المتعلم البسيط وتحل محلها النظرة الموضوعية البسيطة.

6-7- السرقة:

تنتشر حالات السرقة بين المتعلمين، كسرقة الأدوات المدرسية والمال والطعام ومن أسباب ذلك الشعور بالحاجة إلى تلك الأشياء مع عدم القدرة على تلبيتها والسرقة بدافع الانتقام بجرمان المالك من التمتع بأغراضه وقد تكون بهدف جلب انتباه واهتمام سواء المعلم أو الوالدين، (القذافي، 1997، صفحة 326) وقد تكون السرقة لعدم استيعاب الطفل المدلل حرمانه من أشياء دون غيره كما قد يحدث للبعض لبس بين الاستعارة والسرقة أو كنوع من إظهار الصلابة وإثبات وجود والكفاءة. (عريبات، 2007، صفحة 236)

ويظهر دور الأنشطة الجماعية التي تهدف لتلبية حاجات المتعلمين للانتماء للجماعة والشعور بالأمن داخلها بحيث يعوض الشعور بالفردية والتنافس على الوسائل التعليمية، الملكية الجماعية والمشاركة والتعاون من أجل تحقيق أهداف الجماعة أين يصبح نجاحها هو نجاح أعضائها وتحقيق ذات المتعلم مربوط بمشاركة الجهد والموارد، إلى درجة بذل الأدوات والأغراض الشخصية لأجل إكمال المشاريع الجماعية وتظهر مهارة التخطيط والتسيير لتنسيق الإمكانيات كضرورة ملازمة

لنجاح النشاط، ليفسح المجال أمام الأفراد لإدراك قدراتهم وتمييزها وتعويض نقص الإمكانيات بأخرى، لتصبح التجارب والخبرات أكبر مكسب يزخر به المتعلم ويعتمد عليه، وتؤكد دراسة أحمد بن يوسف بالسعودية أن الأنشطة الغير صفية تدعم خبرات المتعلمين السابقة بالخبرات الحديثة وتكسب مهارات اجتماعية مختلفة (بن يوسف، 2010)

6-8-الغيرة:

هي أن ينقم طفل على آخر مع شعور عميق بالخيبة والحسرة قد يتطور إلى الكره لحياة الآخر أمر يفتقده، قد يكون بسبب إحراز نتائج دراسية جيدة أو حيازة المال وما يليه أو بالتمكن من توطيد علاقة بشخص مرغوب، وفي بعض الأحيان يكون أسلوب المعلم في المعاملة سببا للغيرة عندما يجري المقارنة بين المتعلمين وقد تتطور الغيرة إلى التنافس و الاجتهاد إلى أن يزيد على الحد المؤلف. (عبد الحميد، 2001، صفحة 237)

الغيرة تجعل الشخص يتصرف بغير موضوعية ما يخلق مشاكل في تعامل الطرفين، كما أن الشخص الذي يشعر بالغيرة يبقى يشعر بالاحترق النفسي ويبقى مشغول البال مشتت التركيز عن دراسته.

كما سبق ذكره الأنشطة هي مجال للعمل الحر الغير متعلق بالمنهاج وتعطى الأولوية في اختيار الأنشطة لرغبات وميول المتعلمين أين تظهر المواهب والمهارات الكامنة فهي فرصة لتفوق المتعلمين ضعيفي التحصيل ولإعادة الاعتبار لهم وبالتالي تقوية ثقتهم بأنفسهم وصرف انتباههم عن التحسر من زملائهم كما أن التفاعل الحر يزيد من تعارف المتعلمين ويكشف جوانب القوة والضعف واشتراكهم في أنشطة جماعية وعملهم ضمن عصابة يبدل الغيرة بالاعتزاز بميزات أعضاء المجموعة.

■ الخاتمة

الأنشطة مجال خصب للتعليم النشط تساعد في تنفيس الضغوط والمكبوتات من خلال وسائل التعبير المتاحة فيها ومحتواها الحصب والحر وتعلم تقنيات الحوار الايجابي، وما يزيد من فعاليتها كون المبادأة فيها من المتعلم وميوله ورغبته هي محورها وليس برنامج موجه، وفي نفس الوقت يمكن ربطها بالمنهاج إذا كان المتعلمين يعانون من ضعف في التحصيل ويتم ذلك بتوظيفها في كشف الميول ومن ثم نقاط القوة لتعزيز الثقة بالنفس والتحفيز على الاندماج في الدراسة، كما أنها مجال لكشف للإبداع والميول والمواهب لتكون بذلك أداة لتحديد ملامح المهن المستقبلية.

غير أن الواقع يبين أن تنفيذ الأنشطة تعترضه عدة عوائق كعدم توفر الأدوات والمرافق، وعدم تكوين المعلمين لتنفيذ الأنشطة وعدم تشجيع الأولياء لممارستها ويحتاج لتذليل هذه العراقيل إلى جملة من التدابير منها:

-تكوين المعلمين على أساليب تعليمية إجرائية لتنفيذ الأنشطة وإدارة المتعلمين.

-تشجيع المتعلمين على الانضمام لأندية وجماعات الأنشطة ومعالجة أنشطة تتوافق مع ميولهم وقدراتهم.

-دعم مادي لتوفير الخامات ووسائل تنفيذ الأنشطة وتمويل التنقل والرحلات بالتواصل مع الجهات المعنية خاصة البلديات المسؤولة على التمويل المادي وإبراز أهمية الأنشطة كونها استثمار في الأطفال،

-التنسيق مع الجهات المحلية لدعم وتقديم التسهيلات لتنفيذ الأنشطة كدور الشباب والجمعيات التربوية.

-استمالة الأولياء وتعريفهم بأهمية الأنشطة التعليمية ليشجعوا بدورهم أولادهم على المشاركة في الأنشطة التعليمية، وهو أمر ميسور في ظل توفر قنوات التواصل لاسيما شبكات التواصل الاجتماعي.

إن تفعيل الأنشطة ضرورة تربوية وتعليمية تحتاج إلى جدية في التطبيق سواء من الناحية القانونية إلزامية الممارسة من طرف المعلمين والمتعلمين مع ترك الحرية في اختيار الأنشطة التي يشرف عليها المعلمين والتي يراد ممارستها من طرف المتعلمين، كما يجب تقديم أنماط مختلفة من التحفيز سواء للمعلمين أو المتعلمين كالجوائز والشهادات والعلاوات.

■ قائمة المراجع:

- 1- أبو لطيفة، ر. ف. &، العساف، ج. ع. (2012). *تدريس القيم لطلبة المرحلة الأساسية*. عمان: دار قنديل للنشر والتوزيع.
- 2- آل مساعد، ح. م. &، العقباوي، أ. ع. (2011). *مهارات التواصل والتفاعل*. القاهرة: عالم الكتب.
- البزم، م. أ. (2010). *دور الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمهم بمحافظه غزة*. القاهرة: جامعة الأزهر.
- 3- الحكيم، ز. (1997). *الطفل والسلوك العدواني في البيت والمدرسة*. مجلة العربي، 97-167، pp.
- 4- العمارة، م. ح. (2010). *المشكلات الصفية - السلوكية التعليمية - الأكاديمية - مظاهرها - أسبابها - علاجها*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 5- الفهيد، ر. ر. (2009). *دليل الأنشطة الطلابية*. عمان.
- 6- القذافي، م. ر. (1997). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الوطنية، و. ا. (2008). *جائفي: فيفري*. (يتعلق ببث نشاط المطالعة في المؤسسات التعليمية) *النشرة الرسمية للتربية الوطنية*. 08-12، pp.
- 7- أمر الله، س. ط. (2009). *الأنشطة المدرسية الحرة بين الواقع والمأمول*. الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولي.
- 8- بن يوسف، أ. (2010). *أراء معلمي المرحلة المتوسطة في محافظتي عنيزة والبدائع بالسعودية نحو الأنشطة الغير صفية*. دراسات في المناهج والاشراف التربوي.
- 9- جادو، أ. م. (2005). *العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والاعلام*. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

- 10-حلاق ح. (2006). *ومناهج التدريس والعلوم المساعدة وصفات المدرس الناجح*. بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- 11-دباب ز. (2015-2014). *دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر*. جامعة بسكرة: غير منشورة.
- 12-رافدة ا. (2010). *فاعلية الاتصالات التربوية في المؤسسات التعليمية* ، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 13-رفعت ع & طارق ع. ا. (2008). *الأنشطة التربوية والمدرسية*. القاهرة: طيبة للنشر والتوزيع.
- 14-طرشي ح. (2019-2018). *استراتيجيات الأنشطة التعليمية والاندماج الاجتماعي للمتعلمين*. جامعة بسكرة: غير منشورة.
- 15-عبد الحميد ش. م. (2001). *الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية*. الأزاريطة: المكتبة الجامعية.
- 16-عثمان در. م. & قمر ع. ت. (2010). *النشاط للمتعلمين -أسس نظرية، تجارب عالمية-تطبيقات عملية* . عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 17-عريبات ب. م. (2007). *إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عمر ا. ع. (1980). *الرياضة للجميع*. الاسكندرية: كلية التربية والرياضة.
- 18-فهوجي س. ف. (2010). *أثر الأنشطة اللاصفية في مستوى التحصيل الدراسي في مادة علم الأحياء* . دمشق: رسالة ماجستير.
- 19-محمد ت. (2015). *ديسمبر*. (التربية البدنية والرياضية ودورها في تحسين تقدير الذات وبعض المهارات الاجتماعية)لتلاميذ المرحلة الثانوية -دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية المدية. *مجلة الابداع الرياضي*. pp. 109-120.